

الطويلة التي تم توزيعها بين الفرق البرلمانية. بعد ذلك بقي هناك سؤال وهو توزيع الوقت بين السيد رئيس الحكومة ومكونات مجلس المستشارين. الطرح الأول، ذهبنا في منهجية معروفة هي المناصفة: النصف للحكومة والنصف للإخوان والأخوات أعضاء مجلس المستشارين، ولكن بعض الرؤساء طالبوا بالابتكار في هذه المادة وألا يتم نقل ما تم في مجلس النواب وأن نجد حلا توفيقيا يكون فيه الثلث للسيد رئيس الحكومة والثلث للمعارضة والثلث للأغلبية، وداخل الفريقين - المعارضة والأغلبية - يوزعان الوقت حسب ما يرونه صالحا وتعاضدا مع الفرق الصغيرة بصفة عامة. هذا الطرح لم توافق عليه الحكومة، فتشبثت بالمناصفة فيما يتعلق بالمساحة الزمنية المخصصة لها وسمحت للمساحة أن تكون ممططة (أربع ساعات وربع) وأن تبث كذلك عبر التلفزة. إلى هنا وصلنا، وسمحوا لي أن أعطي الكلمة للسيد الأمين ليتلو عليكم (Le dessert) ديال عملنا، وبعد ذلك سنعود إلى الموضوع. شكرا. تفضل.

المستشار السيد حميد كوكسوس، أمين المجلس:
شكرا السيد الرئيس.

توصلت رئاسة المجلس بقرار للمجلس الدستوري يحمل رقم 854 بتاريخ 3 يونيو 2012 حول مشروع القانون التنظيمي رقم 02.12 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا تطبيقا لأحكام الفصلين 49 و92 من الدستور الذي سبق لمجلس المستشارين الموافقة عليه في الجلسة المنعقدة بتاريخ 29 ماي 2012، كما أحيل عليه من مجلس النواب. وصرح المجلس الدستوري:

أ- بأن ما ورد في القانون التنظيمي المشار إليه أعلاه في البند الثاني من المادة الثانية منه، أنه يصادق على تعيين المسؤولين عن المقاولات العمومية الإستراتيجية، وفي المقطع الأخير من المادة الثالثة منه أنه يصادق على تعيين المسؤولين عن المقاولات العمومية غير مطابق للدستور؛

ب- بأن باقي أحكام القانون التنظيمي مطابقة للدستور.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، توصلت رئاسة مجلس المستشارين من السيد منسق مجموعة الاتحاد المغربي للشغل بمراسلة يجبر من خلالها المجلس أن المستشارية خديجة غامري لم تعد تنتسب لمجموعة الاتحاد المغربي للشغل، وبالتالي لم تعد لها الصفة للتدخل أو الحديث باسم المنظمة النقابية في أشغال لجان مجلس المستشارين أو في جلساته العامة أو تمثيل الاتحاد المغربي للشغل في أشغال اللجان الدائمة أو المؤقتة أو الحديث باسمه. وفي الأخير، أذكر السادة رؤساء الفرق والمجموعات بالتوقيت الإجمالي المخصص لهم في هذه الجلسة لطرح السؤال والتعقيب بالنسبة لجميع المحاور المسجلين بها، وهو كالتالي:

- فريق الأصالة والمعاصرة: 25 دقيقة؛

- فريق التجمع الوطني للأحرار: 20 دقيقة؛

محضر الجلسة رقم 816

التاريخ: الثلاثاء 14 رجب 1433 (5 يونيو 2012)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: ثلاث ساعات وتسع وأربعون دقيقة، ابتداء من الساعة الثانية والدقيقة الثامنة والخمسين بعد الزوال، مع توقف دام ساعة وأربعاً وخمسين دقيقة، ابتداء من الساعة الرابعة والدقيقة الثامنة بعد الزوال.

جدول الأعمال: مناقشة الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة المحترم،

السيدتان المستشارتان المحترمتان،

السادة المستشارون المحترمون،

نبدأ اليوم جلسة خاصة، ليست كالجلسات الماضية، ويتعلق الأمر بتنزيل مقتضيات الفصل 100 من الدستور في فقرته الثالثة. وأريد أن أقول أنه مخاض صعب، فقد كانت للمكتب أكثر من 5 جلسات، ولندوة الرؤساء أكثر من 4 جلسات، وكانت محاولات عدة للتوصل إلى منهجية متفق عليها استئناسا بالقانون الداخلي واستئناسا طبعاً بالجلسة الخاصة بمجلس النواب، واستئناسا لآفاق المستقبل وحرصاً على التوافق المستمر بين من جهة مكونات المجلس، أغلبية ومعارضة، ومن جهة أخرى بين المجلس والحكومة الموقرة.

وصعب طبعاً الوصول إلى حل يرضي الجميع، وكانت للسيد رئيس الحكومة المحترم أذان صاغية باستمرار في النقاش معنا حول التوصل إلى حل يرضي الأطراف المعنية، معارضة وأغلبية وحكومة، ويأخذ بعين الاعتبار التجربة الماضية انطلاقاً من القانون الداخلي السابق وكذلك تنزيل الدستور الجديد بما فيه الفصل 100، وكذلك الفصل 10 الذي يعطي الآن متنفساً كبيراً للمعارضة بصفة خاصة في مزاولة مهامها ومراقبة الحكومة.

وكان النقاش مطولاً حول المساحة الزمنية المخصصة لهذا النقاش، فتم الاتفاق في المكتب على 4 ساعات وربع، واتفقت عليها كذلك ندوة الرؤساء، وقالت الحكومة أنها فترة طويلة ومملة، وبالأخص مع محور ثلاثة، فكان من الأجدي أن نختار موضوعاً واحداً وأن نقلص من المهلة الزمنية حتى يتسنى للمتلقى أن يتابعنا دون عياء.

ومع ذلك، فقبل السيد رئيس الحكومة المحترم هذه المساحة الزمنية

طرح بدوري إشكالية عند عدم قبول رئيس الحكومة، كيف سنتصرف مع هذه الجلسة، ولم أتلق جوابا، ولهذا علينا قبل أن ندخل في مسار هذه الجلسة أن نعرف الطريقة التي سنتعامل بها. وشكرا.

السيد الرئيس:

ليست هناك أي مفاجأة، فهذا الجدول لم يخرج بعملية قيصرية، بل هو نتيجة محاض طويل، أكثر من 12 ساعة من النقاش، وأنا قلت أن الحكومة لم تقبل بالثلث ولا بهذا الطرح الذي طرحته، والسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان فسر ذلك، وفي اتصال هاتفي مطول مع السيد رئيس الحكومة مشكورا تمسك كذلك بالمنصفة مع المجلس، وللأمانة أنا أطرح هذا طبعاً للعمل دون زيادة ولا نقصان، ولم ولن تكون فيه أية مفاجئة للسادة الرؤساء الحاضرين معي وهم يشهدون على ذلك. شكرا. السيد الوزير المحترم.

السيد الحبيب الشوباني، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس.

السادة المستشارون والمستشارات المحترمت،

السادة الوزراء،

نحن اليوم نعيش لحظة ديال عدم إعمال التدبير التشاركي الذي يستحضر الطبيعة الانتقالية لهذه اللحظة ولهذه المؤسسة بالذات، ذلك أننا تقريبا على مدى أسبوعين من النقاش والمفاوضات كنا نرني إلى أن تكون هذه الجلسة عادية على غرار مثلتها بمجلس النواب، إلا أنه وللأسف الشديد اصطدمنا بمنطق من الصعب أن يبرر دستوريا، من الصعب أن يبرر قانونيا أو أن يبرر بالأعراف والتقاليد التي جرى بها العمل في هذا البرلمان العريق.

ولذلك، بعد مفاوضات ونقاش، الإشكال انحصر في أمرين، وكنت حريصا أشد الحرص على أن لا أحول ندوة الرؤساء التي هي بضرورة عملها وبطبيعة عملها ندوة تقنية تنظم العمل بين الحكومة والبرلمان، وكنت أتفادى النقاشات ذات الطبيعة السياسية التي ترفع من قيمة طرف دون طرف أو تريد أن تحشر الحكومة في زاوية ضيقة، إيمانا مني بأننا اليوم نعيش حالة انتقال تقتضي إعمال ليس منطق المغالبة، ولكن منطق الحوار الجاد والمسؤول، خلصنا إلى أمرين أساسيين:

- التناقض الأول هو أنه السادة المستشارون في ندوة الرؤساء، في المعارضة تحديدا أصروا على أن تكون حصة هذه الجلسة أكبر من حصة مجلس النواب، أقول أكبر لأن هذه المقارنة أساسية بمنطق الدستور الذي اليوم يعطي لمجلس النواب دائما وضعا متقدما على كافة المستويات، باستثناء ما خصه به مجلس المستشارين..

- الفريق الدستوري: 17 دقيقة؛

- الفريق الاشتراكي: 17 دقيقة؛

- الفريق الفيدرالي: 17 دقيقة؛

- الفريق الاستقلالي: 25 دقيقة؛

- الفريق الحركي: 23 دقيقة؛

- فريق التحالف الاشتراكي: 19 دقيقة؛

- مجموعة الاتحاد المغربي للشغل: 7 دقائق و30 ثانية؛

- مجموعة الاتحاد الوطني للشغل: 7 دقائق و30 ثانية؛

- السيد رئيس الحكومة: 60 دقيقة للجواب والتعقيب في المحاور الثلاثة.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

هذا التوزيع، أنا قلت لكم طبعاً لم يحظ بموافقة الحكومة الموقرة، بالأخص في شطره المتعلق بالتوزيع بالمنصفة بين الحكومة والأغلبية، وكان زبدا لقاءات عدة ونقاشات عدة وخضرة الطرح الذي تقدم به المكتب، والذي قدمته آفا، والطرح الذي مر في نقاش مستفيض وطويل فيه 4 ساعات البارحة في ندوة الرؤساء، والذي شارك فيه طبعاً الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان مشكورا، ولم يوافق طبعاً على عدم المنصفة بين الحكومة والمجلس فيما يتعلق بأجوبة السيد رئيس الحكومة. شكرا.

هناك نقطة نظام الأستاذ الأنصاري؟ تفضل.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيد وزير الدولة،

السيد الوزير،

الزميلات والزملاء،

اسمحوا لي، السيد الرئيس، وفي نطاق نقطة نظام، ونحن الآن نحدد طريقة اشتغالنا في ما تبقى من الوقت في هذه الجلسة التاريخية، أن أؤكد في هذا المجلس ومن خلاله للرأي العام أننا في ندوة الرؤساء، التي كانت منعقدة هذا الصباح، اتفقنا فعلا كرؤساء الفرق على الجدول الذي تلي علينا، على أساس أن يقبل رئيس الحكومة بها، وكنا تمسكنا في فرق الأغلبية بالمنصفة، وقلنا الحوار يقتضي أن يكون تكافؤ الفرص بين الفريقين، حكومة ومؤسسة تشريعية، والآن نقاجاً ليقال أننا اتفقنا.

احنا رئيس فريق محترم، أكد لكم، السيد الرئيس، في الجلسة ما هو (Le plan B) عند عدم قبول السيد رئيس الحكومة بما اتفقنا عليه، وأنا

السيد الرئيس:

الهدوء، أعمال العقلاء تصان عن العبث، تفضل، يا سيدي الهدوء.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان:

احتكنا بمنطق المقارنة إلى عمل مجلس النواب، لأن البرلمان المغربي اليوم برلمان بغرفتين وليس برلمانين، والحكومة ملزمة أن تتعامل بقدم المساواة وتكافؤ الفرص بين الغرفتين. ذكرنا بالجلسة البرلمانية في مجلس النواب، وذكرنا بأن الإخوة هناك على مستوى الغلاف الزمني أنهم أوقعوا الجلسة في الحصة الطبيعية الأسبوعية العادية، وهي 3 ساعات ونصف، ولكن اصطدنا برفض هذا المطلب وظل الإخوان المستشارون متشبثون بضرورة أخذ 4 ساعات و15 دقيقة لهذه الجلسة؛

- الأمر الثاني، الخلاف كان حول تقسيم هذه الحصة بين موقف الحكومة الذي يستند إلى ما جرى به العمل في العمل الرقابي العادي، حيث يعلم الجميع أن الحكومة تجيب دائما بنفس حصة ما يترك أو ما يعطى للسادة النواب والسادة البرلمانيين، واحتكنا إلى تجربة الإخوان في مجلس النواب الذين اقتطعوا الحصة الزمنية بينهم والحكومة 50% - 50% لكل منهما، وذكرنا بموقف أيضا أن المعارضة والأغلبية اتفقا على اقتسام الحصة بينها بالتساوي.

للأسف الشديد، مرة أخرى، ظل المطلب المتعلق بتقسيم المدة الزمنية بين الحكومة والسادة المستشارين المحترمين بحصة الثلث للحكومة والثلثين للمستشارين.

بطبيعة الحال موقفنا كان واضحا، وكنا حريصين على التشاور واقتربت عليكم، السيد الرئيس، في هذه الجلسة الماراطونية، التي هي أربع ساعات وزيادة أن تقع استشارة مع رئيس الحكومة، وفعلا وقع التشاور والسيد الرئيس بأرجيته قبل أن يتم التعامل مع المطلب الأول بمرونة، لكنه رفض رفضا قاطعا المطلب الثاني، وقلنا اليوم عندما يقع الخلاف بين مؤسستين دستوريتين لا بد أن يكون هناك الاحتكام إلى جهة ثالثة، هذا خلاف وقع بين مؤسستين دستوريتين.

للأسف الشديد، صبيحة اليوم مرة أخرى فوجئنا بنفس التشبث، رغم أن العداد بدأ في العد التنازلي لدخولنا إلى هذه الجلسة، وكان المفروض أن يتغلب منطق التوازن في المرونة، إذ قبل السيد الرئيس مشكورا المطلب الأول وتحفظ على المطلب الثاني باعتباره سيؤسس لعلاقة تمييزية بين غرفتين، الحكومة مضطرة ومجبرة دستوريا أن تتعامل معها على قدم المساواة في الحد الأدنى المعقول، إلى أن فوجئنا بطبيعة الحال بمراسلتكم، السيد الرئيس، التي تقرون فيها باعتماد تقسيم مبني على اجتهاد، هو أنه أحلتم على.. أرجو أن لا أقاطع، نحن اليوم في جلسة حوار عمومي..

المستشار السيد محمد دعيدة:

واش كاين البث أو لا، السيد الوزير؟

السيد الرئيس:

الله يخليكم..

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجمع المدني:

ما كاينش، السي دعيدة. مرحبا السيد المستشار، غير اطمئن غاي يكون البث بكل تأكيد.

السيد الرئيس:

الله يخليكم، احتراموا.. خليو السيد الوزير يكمل. السيد الرئيس، الله يخليكم.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجمع المدني:

السيد وزير الاتصال خرج من القاعة لهذا الغرض ولهذا الأمر.

السيد الرئيس:

هناك البت وهناك البث.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجمع المدني:

نحن حريصون، ما تقاطعناش..

السيد الرئيس:

الله يخليكم، أكرمونا بالصمت. الله يخليك، الهدوء، الغوغاء لا تجدي نفعاً يا سيدي. يا سيدي خذ مكانك، خليه يكمل وخذ الكلمة وقل ذاك الشيء.. أنا ليست لدي.. أنا لا أتحمك في قنوات التلفزة، من المفروض طبعا أن يكون بث.. خيلنا نسمع.. يكمل وخذ الكلمة وقل اللي ابغيتي، حتى يكمل وخذ الكلمة، نعطيك الكلمة من بعد. تفضل الأستاذ.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجمع المدني:

شوف، السيد الرئيس، أنا باسم الحكومة في هذا المجلس الموقر، نحن حريصون..

السيد الرئيس:

قلها من بعد. الأستاذ، الله يخليك، الله يخليك، نعطيك الكلمة من بعد. أكمل السيد الوزير المحترم، كل كمل، نعطيك الكلمة من بعد. الهدوء، الله يبارك فيكم، الهدوء، خذ الكلمة من بعد وقل ذاك الشيء اللي غتقول، يا سيدي، يا سيدي، كفى من الغوغاء، كل، كل، يكمل وخذ الكلمة وقل هاذ الشيء من فوق، يكمل وخذ الكلمة من بعد. تفضل سيدي، تفضل كل، تابع.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجمع المدني:

فيما يتعلق بموضوع البث... فيما يتعلق بموضوع البث، وأذكر السادة المستشارين المحترمين بواقعة حديثة لما كنا في النقاش الجلسة السابقة في الموضوع التشريعي، وقع ارتباك في انطلاق هذا البث، اليوم الارتباك الذي شمل هذه الجلسة إلى حدود الساعة الثانية والنصف، الحكومة ما عندهاش

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني:

إذن قلت، السيد الرئيس، بأن الخلاف الذي كان بيننا كان واضحاً في أمرين أساسيين، واسمحوا لي السيد الرئيس بنوع من العتاب الأخوي الذي كما تعلمون بيننا من الصداقة والاحترام ما يجعلني أسمح بهذا الخطاب، موضوع ندوة الرؤساء في مثل هذه الظروف للتفعيل -اليوم- الجديد للدستور في أول جلسة من نوعها، ليس من المعقول التسليم بأن تدبير الزمن يكون من طرف واحد، انتبهنا إلى إشكال في تدبير هذه العلاقة واتخذتم القرار بإمضاء ما وقع عليه اجتهاد بعض الإخوان في ندوة الرؤساء، مع تسجيلي اليوم، عكس اجتماع البارح، أن الأغلبية كان لها اليوم صوت واضح في تحديد موقف يعني متفق مع الحكومة في اعتماد مبدأ المناصفة، إلى أن فوجئنا برسالة أمضيت فيها على تقسيم زمني يناسب الطرح الذي اعتمده وهو أنه للمستشارين المحترمين 178 دقيقة، مقابل 60 دقيقة للسيد رئيس الحكومة.

طبعاً هذا وضع أؤكد مرة أخرى على أنه بالنسبة للحكومة لا يمكن البناء عليه ولا يمكن قبوله ولا يمكن التأسيس عليه، لأننا اليوم في لحظة تأسيسية لعلاقة مسؤولية تشاركية في ارتباط بتطبيق الدستور في عملية المساواة للسيد رئيس الحكومة.

فلهذا، نجد التأكيد على أننا منفتحون دائماً للشراكة الإيجابية، ولكن لا قبل أن تقع اختلالات وأن نكون شركاء فيها مرتبطة بالإخلال بتطبيق الدستور أو مرتبطة بإرساء قواعد غير منصفة وغير عادلة بين غرفتين، الحكومة مسؤولة أن تكون أمامها على قدم المساواة. شكراً السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

سأعود إلى نقط نظام وإذا سمحتم غادي نطبق القانون 2 دقائق، كمين السي... تفضل.

عندي الأستاذ لعليج، السيدة بوعياد، بنشماش، الراضي ثم فضيلي، دعيعة.

السي لعليج.

المستشار السيد حبيب لعليج:

نحن كلنا في إطار بناء المغرب، المواطنون كلهم تيشفوا اليوم عبر البرلمان الحكومة. نحن في إطار تنزيل الدستور الذي يعطي للمعارضة مكانة متميزة، وهنا باش قلنا أنه المعارضة تكون عندها توقيت زمني أكثر من الحكومة، لأنه المعارضة المكانة ديال التمييز كتعطى لها في هذه القبة باش تتكلم، باش تتهضر.

ثانياً، نحن نعرف أن السيد الوزير له صدر رحب، لأنه يريد أن ينصت إلى المواطنين المغاربة، يريد أن ينصت إليهم أكثر ملي باغي يهضر معهم، لأنه احنا غير غادي نسألوه اليوم، ما غاديش نحاكموه، ما غاديش

توافق مع المجلس الموقر في طريقة تدبير هذه الجلسة، فما يمكنش غادي نجيو نبثو للناس المغاربة.

أنا غادي نجلس، ملي غتوفر لي الوقت غادي تتكلم، ملي غتوفر لي، السيد الرئيس، الوقت تتكلم غادي تتكلم.

السيد الرئيس:

الله يخليكم، لا يمكن أن نشغل في جو تسوده الغوغاء.. الله يخليكم، لا، لا، أجلس، يا أخي خذ الكلمة، السيد الأستاذ خذوا الكلمة، لكم أن تأخذوا الكلمة وتقولون ما تقولوه بينكم في....

تفضل السي بنشماش. بنشماش وأعود إليك ثم إلى الأخت بوعياد. تفضل السيد الرئيس.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكراً السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

شكراً السيد الرئيس.

السيد الرئيس، هل تعطيني الكلمة أو لا؟

السيد الرئيس:

دقيقة، الله يخليكم، الله يخليكم، دعوا لي متسع لكي أدير مناقشاتكم في جو تسوده روح المسؤولية، والمنعطف الحاد الذي يمر منه الآن مجلسنا حالياً.

أولاً طبعاً أنا كنت أنتظر أن يكون هناك بث لمناقشاتنا مباشر ولو أن هناك طبعاً نقاش مذهبي وفقهي، وعندما يمكن أن نتفق.. طبعاً أنا بعثت برسالة للسيد رئيس الحكومة تأسيساً على اتفاق ندوة الرؤساء الذي لا يفرض القانون الذي نشغل به الآن أن تكون الحكومة حاضرة فيها، "يمكن للحكومة..". هذا هو اللي يقول القانون الداخلي، نحن نشغل في إطار الفصل 196 من الدستور الحالي.

مع ذلك، دعوا السيد الوزير المحترم يتم، ثم نعود إلى نقط نظام، عندي لائحة فيها السي الحبيب لعليج، فيها بوعياد، فيها السي بنشماش، فيها الراضي، ولكن دعوا السيد الوزير يتم ثم خذوا الكلمة. فيها فضيلي طبعاً. وبالتالي، الله يخليكم، نعود أرجوكم، أهيب بكم السي أدبدا الله يخليكم، أهيب بكم راه في أوقات ارتفاع الحرارة لا بد من التعقل والروية والرزانة، دعونا نعود.. السي اللبار حتى تكون عندك في فاس وقل ذاك الغوات ديالك، اهنايا حاجة أخرى.

الله يخليكم، اتفقوا معنا، خليو السيد الوزير يكمل راه قريب يكمل ثم نعود إلى نقط النظام ونلقوا حل لا بد نلقوا حل لهاذ المشكلة إن شاء الله.

تفضل السيد الوزير، اسمح لي السي بنشماش الله يخليكم.

السيد الرئيس،

أمام عدم تدقيق المادة 100 من الدستور، زملاؤنا في مجلس النواب أعطوا التأويل وامتشوا في واحد التوجه. التركيبة، السيد رئيس، لهذا المجلس الموقر تختلف تماما عن تركيبة مجلس النواب، وبالتالي فرق المعارضة، والتي أعطى الدستور القيمة للمعارضة، وأتم مارستم المعارضة بقوة وعرفتيو ما هي ثقافة المعارضة، وبالتالي أمام غياب هذا النص المدقق في المادة 100.

ثانيا أمام غياب تعديل النظام الداخلي لمجلس المستشارين، لقد احتكنا في النظام الداخلي لمجلس المستشارين، من المادة 293 حتى للمادة 298، وبالتالي قلنا في ندوة الرؤساء هذه أول تجربة، السيد رئيس الحكومة، المغاربة ينتظرون ونحن نريد أن نعمل هاته المؤسسات، ولكن في نفس الوقت نحن في الاتحاد الاشتراكي مع فصل السلط، هاذ السلطة التشريعية التي الآن نحن بصدد هذا الاجتماع راه خصها تعطها حقها، وخليونا نتواصلو كذلك مع المواطنين، وتكون واحد النوع من الليونة، واحد النوع من التوافق في إطار تدبير أول جلسة تاريخية، ديمقراطية في بلدنا في هذا المجلس الموقر.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا الأستاذة بوعياذ. الأستاذ بنشماش.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة،

السيدة والسادة الوزراء المحترمين،

أخواتي، إخواني المحترمين،

السيد الرئيس، عشنا على مدى 29 دقيقة بالضبط، ابتداء من الساعة الثانية والنصف، حالة من الانتظار والترب، نحن السادة المستشارين الذين التحقنا بمقاعدنا ونحن ننتظر مجيء الحكومة في الوقت المحدد. وكنت أنتظر منكم، السيد الرئيس، وتحديدنا من السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، على الأقل اعتذار، 29 دقيقة ما هياش قليلة، وهذا في واقع الأمر يعكس مظهر من مظاهر استخفاف واستهتار الحكومة بهذا المجلس، ويجعلنا نتساءل، مثلما تساءلنا في مناسبات عديدة، عن أي مفهوم للزمن تحمله الحكومة وهي التي لا تقدر في ما قدمته من دليل قاطع، عندما تأخرت 29 دقيقة دون أن يكلف السيد الوزير نفسه حتى مجرد تقديم اعتذار، أي مفهوم للزمن هذا الذي وأي نوع من علاقات التعاون المثمر هذا الذي التزمت الحكومة في البرنامج ديالها أن تقيمه مع مجلس المستشارين ومع البرلمان عموما في هذا العهد الدستوري الجديد الذي نعيشه؟

نديرو محكمة اهنايا، احنا اليوم غادي نحاولو نتوسطو للسيد رئيس الحكومة مع المواطنين اللي عايشين في أزمة، اللي عايشين في مسائل، باش نبلغو له، واش هو ما ابغاش يتبلغ؟

نقصو من المدة الزمنية ونخليوه غير هو يتكلم، ما كايين حتى مشكل، ما عندناش إشكال، احنا كمعارضة وكحزب التجمع الوطني للأحرار ما عندناش حتى شي إشكال ما نتكلموش ويتكلم معنا السيد رئيس الحكومة، وما نبلغو لوش كاع هواجس المواطنين والمشاكل ديالهم، احنا اليوم جينا غير نبلغوك، غير نقولو لك ها آش المواطنين... احنا عارفين أنه المعارضة ما كتكونش 5 أشهر الأولى، ولكن ابغينا نبلغوه، والتي باغي يبلغ باغي اللي ينصت، الإمام العادل هو الذي ينصت قبل ما يقضي في الأمر.

ثانيا، ميقوليش هكذا وجدنا آباءنا، ما شي حيث مجلس النواب أخطئوا في قراءة الدستور حتى احنا نخطئ، لأنه قراءة الدستور في الفصل 100 الفقرة الثالثة منه: "تقدم الأجوبة على الأسئلة الشفهية المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة وتخصص لهذه الأسئلة جلسة واحدة كل شهر، وتقدم الأجوبة عليها أمام المجلس الذي يعنيه الأمر خلال 30 يوم الموالية" هذه هي القراءة السلمية.

نحن في إطار توافق لقراءة الدستور، أما إلى ابغينا نقرأها حرفيا راه غلطوا مجلس النواب اللي داروا هاذيك الجلسة بذاك الشكل، ها هي القراءة الصحيحة، ويقراها مع السيد رئيس الحكومة ويقراها مع السادة المستشارين البرلمانين.

تقدم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة، وتخصص لهذه الأسئلة جلسة واحدة كل شهر وتقدم الأجوبة، يعني انت غادي تجاوب، عنها أمام المجلس الذي يعنيه الأمر- أي مجلسنا اليوم- خلال 30 يوما الموالية، ما شي اليوم يجاوبنا، هذا هو الدستور وهادي هي القراءة ديالو، نحن في حالة توافق ونحن في حالة إلى ابغينا نقولو نزلو الدستور نعطيوا التمييز للمعارضة، هذا هو الحق، أما إذا كنا في التوافق نمشيو في التوافق.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

الأستاذة بوعياذ.

المستشارة السيدة زيدة بوعياذ:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيدة والسادة الوزراء،

زميلاتي، زملائي،

نحن الآن نعيش لحظة تاريخية بامتياز في ممارسة الديمقراطية في بلدنا وفي تفعيل دستور توافق عليه تقريبا كل المغاربة.

المجلس، ديال كل المكونات، أن الجلسة بما أنها هي الجلسة الأولى من نوعها في إطار الدستور الجديد، وبما أن هذه الجلسة يفترض أن يكون جزء كبير من الرأي العام الوطني وكذلك الدولي يتابعها، قلنا وما دمننا نعيش فترة انتقالية تؤسس فيها تقاليد وعادات ديمقراطية جديدة، تستهدف إثراء وإغناء الحوار الذي طالما افتقدناه في هذا البلد بين الجهاز التنفيذي وبين الجهاز التشريعي، قلتم بأنه لا بأس أن نمدد هذه الجلسة ويكون فيها 4 ساعات. لكننا، السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان المحترم، لم تنشبت، دافعنا على هذا السيناريو ولكن لم تنشبت به تشبثا مطلقا، ونحن نستغرب اليوم وقد أشرتم إلى ذلك في افتتاحكم لهذه الجلسة، عندما قلتم بأن السيد رئيس الحكومة المحترم أبدى في البداية نوعا من التحفظ أو الاعتراض على أن تمتد هذه الجلسة 4 ساعات و20 دقيقة لأنه ربما قد تصبح جلسة رتيبة ومملة، ربما.

ونحن نستغرب أشد ما يكون الاستغراب كيف أن السيد رئيس الحكومة نفسه يتشبث بمبدأ المناصفة، ما معنى مبدأ المناصفة؟ باش نعرفو اعلاش كنتكلمو، إذا افترضنا بأن هذه الجلسة فيها 4 ساعات و40 دقيقة يعني السيد رئيس الحكومة غادي يتكلم 2 ساعات و20 دقيقة، وأنا أسأل السيد رئيس الحكومة المحترم ألن تكون هذه الساعتين و20 دقيقة مملة؟ من جهة ثانية، السيد الرئيس المحترم، السيد رئيس الحكومة المحترم، شيء مؤسف حقيقة أن نكون في هذه الجلسة بالذات وفي هذا التوقيت بالذات والبلد مطروحة في جدول أعمالها قضايا على درجة كبيرة من الأهمية، من المؤسف حقا أن نستهلك كل هذا الوقت في نقاش مسطري، لأنه الثابت أنه الفصل 100 من الدستور الجديد لا يقنن ولا يضبط كل الجوانب المرتبطة بتدبير هذه الجلسة، لأنها جلسة هي الأولى من نوعها، وعندنا فراغ في النظام الداخلي ديال مجلس المستشارين.

طيب، دعونا نسألكم: ما هو المغزى من اعتماد الدستور لجلسة من هذا النوع؟ أين اتجهت حكمة المشرع لما قرر أنه مرة في كل شهر كينظم البرلمان بمجلسيه جلسة لمساءلة السيد الرئيس الحكومة في السياسات العامة، ما هو المغزى؟

المغزى واضح جدا، ما هو؟ تقوية وتعزيز الدور الرقابي للبرلمان على الأداء ديال الحكومة وعلى السياسات العمومية، المغزى هو أن تتاح للبرلمان وللمعارضة تحديدا الفرص أوفر، لم تكن متاحة لها بالأمس القريب، من أجل الاضطلاع بوظائفها فيما يتعلق بمراقبة ومساءلة العمل الحكومي.

أيعقل أن يتناول السيد رئيس الحكومة في هذه الجلسة وفق للمنطق الذي دافع عنه السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، أيعقل أن يتحدث ساعتين وعشرين دقيقة، ونحن رؤساء الفرق أوفرننا حقا غادي يتكلم 20 دقيقة، فريق نشيط وبصم المجلس بأدائه وبحضوره، وأنا ما عنديش مركب نقص نقولو، بحال الفريق الفيدرالي ولا بحال فريق الإتحاد الاشتراكي ولا بحال فريق الإتحاد الدستوري ولا بحال الفريق ديال التحالف

وهذا أقل ما يمكن أن نقول عليه، بلا ما نطول باش نمشي لصلب الموضوع، هذا عيب.

ثانيا، لا نفهم كيف أن وقائع هذه الجلسة لا يتم تغطيتها بالبث التلفزيوني المباشر، أليس التلفزيون ملكا للشعب المغربي؟ أليس من حق الرأي العام الوطني أن يتابع وهو الذي يفترض أن يضطلع بوظيفة الفيصل والحكم فيما نحن مختلفون فيه؟ أليس من حق الرأي العام الوطني أن يطالع على وقائع هذه الجلسة؟ على الأقل إلى كنا احنا أصحاب دعوة باطلة، على الأقل يسفنها الرأي العام الوطني، يقول لنا هاذو معرقين، هاذو من الشياطين، هاذو كيف ما وصفهم السيد رئيس الحكومة، هاذو من التماسيح الذين يسعون إلى عرقلة الإصلاح، لا سيدي، لا. قلت كلمة أخرى العفريت، أشنو هو العفريت؟ ماشي الشيطان، العفريت هو الشيطان، على الأقل يعرف الرأي العام الوطني بأننا عفاريت...

السيد الرئيس:

الله يخليكم، الله يخليكم.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

وبأننا خرجنا فجأة من قمتهم لمقاومة وإلجهاض إرادة الإصلاح، على الأقل يعرفها الرأي العام، وهذا ماشي معقول. من حق الرأي العام الوطني أن يعرف ماذا يجري، من حق الرأي العام الوطني أن يقف على حقيقة هذا الحوار وهذا التعاون المثمر الذي يسعى السيد رئيس الحكومة وفريقه إلى إقامته مع هذا المجلس.

ثم، السيد الرئيس، عندما يقوم البعض منا للاحتجاج وللمطالبة بحقنا في الإعلام العمومي فاحنا ماشي غوغاء، الغوغاء كلمة قذحية استعمالها أفلاطون لما كان يواجه الدهماء ديال أثينا والسفسطائيين، احنا ماشي سفسطائيين.

وعودة الآن إلى صلب الموضوع. البارحة، السيد الرئيس المحترم، وعلى مدى، ها هما الإخوان اللي حاضرين يكذبوني ويقولوا لي الله ينعلك إلى كذبت، 4 ساعات و7 دقائق ونحن نتناقش فيما نتناقش فيه الآن، وبحثنا كل السيناريوهات، وأنا ابغيت نصح للسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، اللي غاب على جلسة اليوم، تأخر عليها 47 دقيقة ونحن نتنظر، بغيت ندقق معه في واحد المسألة، احنا اختلافنا في 2 المسائل، أولا في الغلاف الزمني المخصص لهذه الجلسة، وقد جتتم، السيد الرئيس، باسم مكتب المجلس، اللي جميع الفرق ممثلة فيه، جتتم باقتراح متكامل وبسيناريو متكامل يتناول كل التفاصيل المرتبطة بتدبير هذه الجلسة التي كان يفترض الآن في هذه اللحظة أن نكون فيها في حوار مع السيد رئيس الحكومة، عوض هاته المعارك وهذا النقاش في المساطر.

جتتم باقتراح متكامل، بعد نقاش مستفيض تبين بأنه كان خلاف على 2 النقط، النقطة الأولى هي الغلاف الزمني، أتم جتتم باقتراح ديال مكتب

الجواب بكل وضوح إلى كان شي جاحد غادي ينكر هاذ الشي، الجواب هو أن هاذ الجلسة ماهياش جلسة أسئلة شفوية تقليدية، ولكنها جلسة تقترب بمسافة أكبر نحو الجلسات الأسئلة المحورية منها إلى الأسئلة الشفوية. واسيدي اقرأو النظام الداخلي، النظام الداخلي ماكيفولش المناصفة.

خليونا دابا من الاعتبار الأخلاقي والسياسي، كنتكلمو على الاعتبار القانوني. نعم نقر بأن هناك فراغ قانوني ولكن إذا كان لنا أن نستلم تجربة مجلس النواب، وإذا كان لنا أن نستلم مقتضيات النظام الداخلي على علاقته القريبة من هذه الجلسة، فيجب أن نقر بأن مبدأ المناصفة ليس له محل من الإعراب، لا يعقل السيد رئيس الحكومة يتكلم جوج اسوايع وأربعين دقيقة واحنا نتكلمو 5 دقائق، لأن هذه جلسة لما قررها المشرع اقتضت حكمته أن تندرج في إطار تعزيز الدور الرقابي للبرلمان، هي جلسة لمساءلة الحكومة وليست جلسة اللي غادي يوقف فيها السيد رئيس الحكومة ويتبرع فيها بالكلام.

وبالتالي، أنا أدعوكم وأنا أثق في أريحية السيد رئيس الحكومة، وأعرف بأنه في قرارة نفسه كيقول خيلو نسمع هاذ الناس آش غادي يقولوا، غير اسمعوا لنا كيف قال أحد السادة المستشارين المحترمين، غادي نقلو لكم جزء من الهم والشكوى لأن الأذان ديالكم، السيد رئيس الحكومة، الإخوان اللي معكم في الحزب ديالكم ولا في الأغلبية ماغاديش يسمعوكم كيف غادي نسمعو احنا، أنصتوا لنا.. ما تقاطعنيش الله يرحم والديك.

وبالتالي، السيد الرئيس المحترم، إلى كانت الحكومة تصر على أن تصادر حقنا في الكلام، وإذا كانت الحكومة تصر، وهي خاطئة، عن مبدأ المناصفة، هذا معناه إرادة واضحة تضاف إلى الاستخفاف بالمجلس لما تعطلوا 29 دقيقة بدون اعتذار، هذه إرادة واضحة للاستحواذ على الجلسة وللمساس بمبدأ فصل السلط وهذه إرادة واضحة لتكيم الأفواه، وإلى ابغيتو تكلموا الأفواه احنا مستعدين تكلموا الأفواه، ما كاينش مشكل، مستعدون أن نكم أفوهنا إلى كان السيد رئيس الحكومة باغي ياخذ كل هاذ الوقت، ما كاين حتى مشكل، احنا ما نسولو غير نتصنتو له، ولكن ماشي هذا هو حكمة المشرع، حكمة المشرع اقتضت أن تنصت للمعارضة وللأغلبية. لذلك، نرجو أن تنصرت الحكمة في هذا المجلس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس. الكلمة الآن للسيد الراضي، وأرجوكم، هذا نقاش مهم جدا ولكن أرجوكم أن ...

المستشار السيد إدريس الراضي:

السيد الرئيس،
السيد رئيس الحكومة المحترم،
السادة الوزراء،

الاشتراكي وفريق التجمع والأحرار... احنا بجالكم، احنا أوفر حظا لأننا أكبر. أيعقل فرق اللي ساهمت بقوة، في وقت كان فيه الرأي العام الوطني يوجه... في الوقت اللي كان فيه الرأي العام الوطني يوجه لعنات لهذا المجلس، كانت هذه الفرق تجتهد ليل نهار من أجل الرفع من قيمتها ومن أجل أن تلعب دورها في هاذ الصرح المؤسساتي للدستور الجديد، أيعقل أن نقرهما؟

طيب، يا سيدي رئيس الحكومة المحترم، واش هاذي جلسة ديال مساءلة البرلمان للحكومة ولا جلسة غادي يجي فيها السيد رئيس الحكومة باش يخطب على البرلمان؟

هذا منطوق مقلوب، هذا منطوق معكوس، ماشي معقول. أنا شخصيا، والله العظيم لم أصدق حينما قال لي السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان في إطار ندوة الرؤساء لما قال لي بأن السيد رئيس الحكومة رافض، قلت لا ما يمكنش السيد بنكيران يرفض، ونحن الذين نعرف عنك سعة صدرك وقدرتك على الإنصات والحوار، هاذ الشي ماشي معقول.

ولذلك، لا نفهم هذا التعتن من جانب الحكومة وهذا الإصرار العجيب والغريب، على أنها تاخذ ساعتان و20 دقيقة. أسيدي اللهم هذا منكر 2 سوايع وأنت كنتكلم السيد رئيس الحكومة.

السيد الرئيس، نحن نعتز جميعنا، الرئاسة والحكومة والفرق البرلمانية والمجموعات، جميعنا نعتز بأنه عندنا فراغ قانوني فيما يتعلق بتدبير تنظيم هذه الجلسة، لكن المبدأ ديال المناصفة اللي الحكومة متشبثة به ليس له سند لا في الدستور ولا في القانون، نعم كاين سابقة في مجلس النواب، ولكن يا سادتي، إلى كان من حقنا أن نستأنس بتجربة مجلس النواب، فليس من واجبنا أن نعيد إنتاج تجربة مجلس النواب، هذا مجلس يحق له أن يجتهد لأن التركيبة ديالو، كيف أشارت السيدة رئيسة الفريق الاشتراكي، تختلف.

فإذا كنتم، السيد رئيس الحكومة، عندكم أغلبية ديالكم لهيه، هنا كاين أغلبية من نوع آخر، نعم أسيدي انا ما افهمتش أنا علاش.

إننا نعتبر أن هذا الإصرار من جانب الحكومة على اقتسام هذا الوقت الضيق بالمناصفة ليس عدلا وليس له أساس قانوني ولا دستوري وهو يترجم إرادة الاستحواذ وإرادة التدخل في شؤون لا تعني الحكومة، هذا شأن يعني سلطة مستقلة هي سلطة مجلس المستشارين والبرلمان.

قضية أخيرة، وما أنه عندنا فراغ قانوني، بالله عليكم أجيوني السيد رئيس الحكومة المحترم فيما بعد والسيد رئيس مجلس المستشارين، أجيوني جوابا صريحا عن سؤال مباشر، هذه الجلسة التي نتكلم عليها اليوم، جلسة مساءلة السيد رئيس الحكومة، واش هي جلسة أقرب إلى الجلسات التقليدية ديال الأسئلة الشفوية اللي مولفين كندبرو فيها اقتسام الوقت على أساس المناصفة أم هي جلسة أقرب إلى الجلسات التي يناقش فيها البرلمان أسئلة محورية؟

باسم الله الرحمن الرحيم، السيد الرئيس كذا، ونجلس بحالي، وراه ماشي معقول. إذن الوقت فين غادي يضركم وتبارك الله أتم راكم موسوعة، راه غادي تجاوبوا دولة جاوبتوها.

إيوا تم غادي من ذاك الكرسي السيد رئيس الحكومة، ملي تتوصل لهيه اعرفتي آش كنتدير، كما درقي في مجلس النواب، حيث اعطاوك الوقت، انكون معك صريح ولكن هنا احنا نفضلو يكون سؤال جواب، لأن كل حزب عندو منظور ديالو للإصلاح، اتما عندكم الله يعاونكم منظور ديالكم احنا عندنا منظور ديالنا، واش ما تعطيوناش الوقت غادي نعاونوكم، ماشي ضدكم، غنعاونوكم.

ولهذا، الرجاء ثم الرجاء أنه هاذ الإشكالية في المستقبل لأن دابا ما ابقى وقت تعالج وياخذها السيد رئيس الحكومة، بكل صراحة ياخذها بعين الاعتبار، لأن حتى شي حد راه ما غيمشيشي في شي توجه اللي ربما غادي يكون ماشي في مصلحة البلاد.

ولهذا، السيد الرئيس، نشكركم حرصتو بكل صراحة على واحد المجموعة ديال الأشياء وكنتم، وهذه شهادة للتاريخ، كان السيد الرئيس يدافع عن الحكومة، وأنا من الناس اللي تخاصمت معه لأنه يدافع ابغي يعطيكم الوقت كله، ما ابغي يعطينا احنا والو، ها هو. شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس. الكلمة الآن للأستاذ دعيده وكعرف دعيده غادي يلخص التدخل ديالو لأنه كلشي تقال.

المستشار السيد محمد دعيده:

السيد الرئيس،

في الحقيقة هاذ الشي اللي باغية الحكومة أن تأخذ كفريق فيدرالي 7 دقائق في ثلاثة محاور باش كل محور ناخضو فيه 2 دقائق. اليوم الحكومة تخشى من المساءلة، تخشى من المحاسبة، تخشى الانتقاد الموضوعي الصريح من أجل بناء المغرب الديمقراطي، المغرب الحداثي، هذا ما تخشاه الحكومة. اليوم هاذ التمطيط، هاذ المسطرة نتاع تضيق الوقت كله ودخلنا في التكتيك اللي ابغاو، نتاع ضيعوا علينا واحد.. بقاوا ناقشو المسطرة.

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، للحقيقة والتاريخ، راكم ما كملتوش معنا الاجتماع ديال ندوة الرؤساء اللي اتفق فيه السي الأنصاري على التوزيع، للحقيقة والتاريخ ها هو كين، للحقيقة والتاريخ ندوة الرؤساء اتفقت على الجدول اللي عرضو السيد الرئيس على السيد رئيس الحكومة، إلى اسمحتي، كنت متفق وها هم الإخوان الرؤساء حاضرين.

وبالتالي، ما هو السر أن تأخذوا نصف الحصة؟ ما هو السر؟ ما هو اعتادكم ومرجعيتكم؟ بناء على أي قانون؟ الدستور لا يعطيكم هاذ الحق، القانون الداخلي لا يعطيكم هاذ الحق، وبالتالي المجلس ومكتب المجلس هو

السيدة الوزيرة المحترمة،

الزملاء الأعزاء،

أنا بكل صراحة ما ترك الأخ بنشماش، السيد الرئيس، الأشياء كلها اللي بغيت نقولها ربما جاءت على لسانه، اللي كايين أنا ابغيت نتساءل أولا وعلاش أنا غادي نكتفي بهاذ الوقت هذا الله يكثر خيركم، السيد الرئيس، وما غاديش ناخذ واحد الوقت طويل لأنه ملي كنا في المعارضة مع الإخوان ديال العدالة والتنمية وواحد المجموعة الفرق كنا نعاني وكاملين كانت عندنا الأسئلة حول البث، لأنه آش كانت الحكومات دايرة السيد الرئيس؟ فين ما تيكون شي (morceau) اللي غادي يضرها شي شوية تتقطع، هادو قطعوا علينا كلشي، الماء والضوء، حرام، ثم حرام أنه ما يكونش البث، لأنه أشياء موضوعية وكل واحد فينا يتحمل مسؤوليته... دابا كايين البث؟

السيد الرئيس:

شكرا السي الراضي، صافي.

المستشار السيد إدريس الراضي:

تنسحب السيد الرئيس. ملي كايين البث تنسحب ذاك الشي كامل اللي قلت.

واحد الإضافة، السيد الرئيس، بالنسبة لهاذ الجلسة، السيد الرئيس، إلى اسمحتو، السيد رئيس الحكومة المحترم، أنه كانت عندنا جلسة دستورية اللي هي جلسة الأسئلة الشفوية، وحرمانا من 3 ساعات، حرمانا لأنه كان من المفروض أنه هذه الجلسة تكون يوم الأربعاء أو الخميس أو الجمعة.

كذلك ملي تيكون سؤال عند أي مستشار، الأسئلة العادية، 3 دقائق 2 دقائق هي 5، زائد الإحاطة 3 دقائق هي 8 دقائق، هذا سؤال واحد. بالله عليكم أنه عندنا 3 أسئلة وغادي يعطينا احنا 7 دقائق وكنا تناخذو في الأسئلة العادية 8 دقائق، على 5 هي 12 دقيقة، الآن الفرق كلهم، معالي الوزير المحترم أو السيد رئيس الحكومة المحترم، بالله عليكم أنه الفرق كلهم 9 الفرق غادي ياخذوا كاملين 2 ساعات والسيد رئيس الحكومة ياخذ 2 ساعات، حرام. علاش حرام؟ غادي يمكن لي نفسركم، السيد رئيس الحكومة، لأنه نحترمكم والله شاهد إلى تهضر معك بصدق، والله شاهد تهضر معك بصدق، آش كنا احنايا متصورين؟ متصورين أنه ذاك الطرح اللي جاب السيد الرئيس لأنه كان فرق اللي كانت عندها 27 دقيقة، تنازلوا وابقا عندهم 15 دقيقة لتفادي هذا النقاش، وكان غادي يكون نقاش اللي هو بكل صراحة ما كايين شي حد اللي أظن غادي يمشي ضد المصلحة، كما اتما غاديين في المصلحة ديال البلاد، راه كلهم الإخوان غاديين في المصلحة ديال البلاد باش تنور الرأي العام، لأن الآن اتما كتشوفوا أشنو كايين، راه في هاذ الزيادة اللي كايينة إذن واش ما تعطيوناش الوقت باش تتكلمو بالله عليكم، ملي ناخذ نصف دقيقة آش غادي نقول؟

يمكن تجاوز هذا المعطى القانوني والدستوري، لما كناخذو نصف ديال الحصة ديالنا لأن هذا يدخل في مساءلة الحكومة، والفصل 100 من الدستور واضح، والجلسة ديال الأسئلة الشفوية واضحة، لما كناخذو احنا حصتنا كنعاملو معها على أساس النسبية لكل فريق، ما يمكنش نعتبرو فريق عندو 60 برلماني ولا 70 بحال الفريق اللي عندو 12، إلى ابغيتوا نخرجو على هاذ القاعدة خصنا نغيرو جميع القوانين الجاري بها العمل في المغرب.

ما يمكنش ننكر أبدا التراكبات ديال مجلس النواب ولا ديال مجلس المستشارين في بدء علاقة جديدة دون أن نتفق عليه. النقاش مهم ولكن إلى ابغيتوا نغيرو هاذ العلاقة ونبداو في مساطر جديدة تتوافقو عليها ونشرعو من أجلها، ونكونو كطبقتو القانون ونكون في إطار الدستور الجديد.

الآن، السيد الرئيس، ونحن ناقش هذا الموضوع مع السادة رؤساء الفرق المحترمين، وهو ليس من اختصاصهم، هو اختصاص المكتب، أنا ما كنسمحش تقحمو السادة رؤساء الفرق، رغم أهمية الفرق، نستشير معهم نعم، ناخذو برأيهم نعم، ولكن تقحمهم في الأمور ديال المكتب والي احنا كنعقدو فيها كمكتب غادي نكونو نتطاول على اختصاصات المؤسسة ديال المكتب اللي هي متكاملة وتعمل في إطار الوحدة ديال المكتب وهي المسؤولة على تسيير البرلمان.

طبعا الفرق هم المكونين ديال البرلمان، ولكن عندهم قوانين اللي تنظمهم، الجلسات العامة هي من اختصاص المكتب. ولهذا، كنعلمس من الإخوان أننا إذا لم نستطع نصلو لشي حل نرفعو الجلسة، ونمشيو للمكتب ونناقشو وناخذو قرار اللي خص الجميع يمثّل له في إطار الدستور وفي إطار القانون الداخلي للمجلس.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس. الكلمة الآن للأستاذ الأنصاري مشكورا.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

الزميلات والزملاء،

أنا اسمحو لي ما كنت أود أن أتناول الكلمة لولا إثارة هذا النقاش الذي أعتقد أننا نؤسس بمقتضاه لمرحلة جديدة وتنزيلا للدستور الذي نعتر جميعا بالمصادقة عليه من طرف جميع المغاربة، وهذا شيء طبيعي، التأسيس يكون دائما موضوع نقاش وخلافات، وفي الاختلاف في بعض الأحيان رحمة، ولكن على أساس أن نهتدي للصواب.

وما أراه الآن، كرئيس للفريق ومنسق للأغلبية، أن هناك الاستقواء العددي للإخوان في المعارضة على الأغلبية، وهذا لا يمت بصلة للديمقراطية.

الذي ينظم التسيير وأشغال هذه الجلسة، ومع الحكومة إلا أن تقبل في إطار التشارك والديمقراطية.

واخذين الثلث، الأغلبية ديالكم واخذة الثلث والمعارضة عندها الثلث، في ماذا يضركم هذا؟ لماذا هذا الصراع على الوقت؟ هذا صراع في عمقه سياسي، هذا هو العمق ديالو.

اليوم فعلا تريدون أن تستحوذوا على المجلسين، إذا نجحتم في مجلس النواب، لن تنجحوا في مجلس المستشارين، وستصدي لكم.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن، السي الأنصاري، للسي فضيلي ثم أعود إلى الأستاذ الأنصاري.

تفضل السي فضيلي.. على كل حال نجحنا باش عمرت اليوم القاعة شوية، هذه نتيجة إيجابية.

تفضل فضيلي.

المستشار السيد محمد فضيلي:

شكرا.

السيد الرئيس، إلى تفضلوا الإخوان وسمعونا كيف سمعناهم.

السيد الرئيس،

رغم أن النقاش الذي يدور حاليا هو نقاش إيجابي، ولكنه فهو يرمي إلى توضيح العلاقة بين المؤسستين، المؤسسة التنفيذية والتشريعية، بقدر ما هو مهم بقدر ما أغفلنا جوانب أخرى عديدة ومتعددة.

هذا النقاش كان لابد أن ندخل في إطار القانون المنظم، الدستور يحدد العلاقات ما بين البرلمان والحكومة، والقانون الداخلي أيضا يحدد، وهذه الأسئلة المحورية مجلس المستشارين لديه تراكبات عديدة في السنوات الفارطة، وكان ينظمها المكتب طبقا للقانون الداخلي وطبقا للمناصفة بين الحكومة والبرلمان في إطار التوازن ما بين المؤسستين.

ثانيا، الله يخليكم، راه اسمعناكم بعمق، أتمنى تصبروا معنا نوضحو وجهة نظرنا كفريق حركي.

السيد الرئيس:

تابع، الله يخليك السي بيجديكن، أرجوك خليه يكمل، السي فضيلي، السيد الرئيس المحترم تابع، السي فضيلي تابع، الأستاذ بيجديكن أرجوك، تابع.

المستشار السيد محمد فضيلي:

الدستور ماذا يقول؟ كيف يحدد هذا النقاش بين المؤسستين؟ أولا مناصفة بين الحكومة والبرلمان، وفي داخل البرلمان يعتمد النسبية، لا

علينا، الله يخليك، أنا ما قاطعتكش...

السيد الرئيس:

أكرموا زميلكم بالصمت. السي دعيدة، الله يخليكم أكرموا زميلكم بالصمت... تابع السي الأنصاري.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

قدرنا في هذا المجلس ونحن نحاول أن ندبر هذه المرحلة بكل تروي وعقلنة لأن المنتظر منا كثير، والرأي العام يتابعنا والمجهر مصوب أمامنا وخاصة هذا المجلس الذي فيه كفاءات، معارضة وأغلبية، وأنا لا أريد أن أصنف ولكن الدستور ككل النسبية، هذا مبدأ دستوري الإخوان. النسبية وهو كل واحد له المساحة، لا في مجال الأسئلة ولا المناقشة، حسب المقاعد المتوفرة عليها، وهادي هي الديمقراطية في العالم.

إلا أننا عن طريق التوافق، لا يمكن بحال من الأحوال أن نضرب المبدأ الدستوري في الصميم، وهذا ما يقع في هذا المجلس المقرر. تتواطأ في بعض الأحيان عن طريق التوافقات لضرب المبادئ الأساسية وأعراف وتقاليد لنصل إلى غاية في نفس يعقوب.

وأنا كمنسق للأغلبية وأتحمل مسؤوليتي في هذا الكلام، أمامكم وأمام الرأي العام، لا بد أن أقول أن هذا مجلس للحوار وللتقاش ولإبداء الرأي والرأي المخالف، وبطبيعة الحال مع الحكومة بصفة أساسية ولا بد أن يكون هناك تكافؤ الفرص للطرفين، لا يمكن أن يستقوى طرف على طرف وإلا تغيب الديمقراطية وتكافؤ الفرص والشفافية والنزاهة وما نقوله من ديمقراطية.

غادي نولي للمادة 100 من الدستور، التي تؤسس لها اليوم بمقتضى هذه الجلسة، هذه الجلسة المهمة جدا التي جاءت في إطار تنزيل المادة 100، وهنا أعيد وأقولها بكل صراحة أن مثل هذه الجلسات التأسيسية يؤخذ لها بالحسبان أيام كثيرة قليلة من أجل تديرها وتدير زمنها وطرحها وكيفية إنجازها.

لا نبقي نصارع الزمن في الساعات الأخيرة وهذا ما أعيبه على أولئك الذين أوكل لهم الدستور وأوكل لهم النظام الداخلي تدير هذه الجلسات، لأننا، السيد الرئيس، الأسئلة التي يجيب عليها السيد رئيس الحكومة هو خلال ثلاثين يوما والأسئلة لم نرسلها إليه إلا الأسبوع المنصرم، هادي الأولى، الله يخليكم.

ثانيا، كان علينا كرؤساء لفرق الأغلبية ومعارضة وللشريك الحكومة في شخص السيد رئيس المجلس أن يتم التدير، وقد قال لنا السيد الرئيس وهو مشكور في نقاشاتنا مع السيد رئيس الحكومة التوافق على فسحة زمنية وغلاف زمني بأزيد من حوالي ساعة ونصف على مجلس النواب وهذا لا يمكن إلا أن نوه به وأشكر السيد رئيس الحكومة الذي قبل هذا المبدأ. حتى إذا حذفنا ساعة ونصف الذي تفضل بقبولها، فيبقى أننا في نفس

المساحة التي خصصت لمجلس آخر إلى جانبنا ومجلس النواب بجميع ما أعطيت له من صلاحيات طبقا للدستور.

أنا كذلك مؤسسة لها مكانتها، لا يمكن لأحد أن يغفل ذلك لأن البرلمان بمجلسين، ولكن علينا كذلك أن نقوم بنقد ذاتي وأن نعرف أين يكون الخلل. واليوم، السيد الرئيس، وأنا هنا أرد وأنبه إذا كان البث مباشر لكي لا نعت بعدم الصدقية أمام الرأي العام أن السي دعيدة الذي أشار إلي بالإسم أنني قلت هذه البرمجة نوافق عليها على شرط أن يقبل السيد رئيس الحكومة بها، وإذا لم يقبل علينا أن تنتقل إلى برمجة أخرى وعليك أن تدبروها، فسارعتم إلى جمع المكتب ولكن لا نعرف بماذا خرجتم، خرجتم علينا ببرمجة تحفظنا عليها كأغلبية، إذن أين هي الديمقراطية هنا؟

نحن نؤكد أن الحكومة ينبغي أن تتعامل أسوة في غياب نص قانوني صريح في النظام الداخلي وفي الدستور وفي انتظار أن يكون لنا إن شاء الله نظام داخلي مضبوط بخصوص هذه النقطة، نستأنس بما وقع في الغرفة الأولى، أي مجلس النواب. وكان علينا أن نوه بما توصلنا إليه سواء أتم السيد الرئيس مع السيد رئيس الحكومة من الفسحة الزمنية التي أعطيت لنا.

والآن أنا نهيت وتوقعت أن يقع ما وقعنا فيه الآن، ومع السيد الرئيس كذلك تنبه وسمى الأشياء بأسمائها، عندما قال هذا (plan A) وعندنا (plan B)، قولوا لنا ما هو (plan B) في حالة عدم قبول السيد رئيس الحكومة لعدم المناصفة، وخليوتنا أمام الأمر الواقع أمام الرأي العام هنا. إذن أتمس منكم رفع الجلسة كمنسق للأغلبية من أجل التشاور ونحاول بطريقة ومحس وطني أن نحل هذه الإشكالية. وشكرا.

السيد الرئيس:

الله يخليكم، شيء من الهدوء... الله يخليكم، هناك رئيسي فريقيين طلبا رفع الجلسة لربع ساعة للتشاور، فأرفع الجلسة ربع ساعة للتشاور. شكرا.

(استئناف الجلسة)

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

بسم الله، نستأنف أشغالنا.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السادة والسيدات المستشارون المحترمون،

نظرة سريعة إلى أشغال الجلسة الماضية، نستنتج منها أن النقاش كان نقاشا دستوريا وسياسيا ومسطريا عميقا ومفيدا جدا، ربما سنستفيد منه مستقبلا في تنزيل الفصل 100 من الدستور.

الجلسة هاذي، واللي غادي يمكن يبين أنه ما كاينش عرقلة - لأن عندنا مصلحة البلاد فوق كل شيء - هو قانون المالية، ولو بعض الإخوان قال لك أودي راه كاين أغلبية، وفعلًا كاين الأغلبية، ولكن قانون المالية فيه مصلحة البلاد والشعب المغربي.

إذن، شفتو كيفاش كانت المناقشة، وكيفاش هاذ الغرفة هاذي امشات، ما كانتش كنتقلب على الأغلبية أو المعارضة كاينة، ومازال تنأكد على أنه ما كايناش أغلبية في هاذ.. ولكن كاين المصلحة ديال البلاد فوق كلشي، والمواضيع الآن اللي هي كاينة فيها المصلحة ديال الشعب المغربي، والحسن الثاني، الله يرحمو، في خطاب من الخطب ديالو قال للمستشارين أو البرلمانيين: "احملوا هموم المواطنين وجيبوها لهاذ القبة هاذي". ولهذا، ابغينا هاذ الموضوع أنه يناقش بموضوعية. وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس المحترم.
من يريد أخذ الكلمة؟ السيدة الرئيسة المحترمة، الأستاذة بوعياذ، تفضلي.

شكرا لاحترام الوقت الأخ الراضي.

المستشارة السيدة زيدة بوعياذ:

شكرا السيد الرئيس.
السيد رئيس الحكومة،
السادة الوزراء،
زميلاتي، زملائي،

أولا، بداية، نعتز بهذا التمرين السياسي والديمقراطي بامتياز في الفريق الاشتراكي وهذا النقاش الجد إيجابي؛

ثانيا، نحن تؤسس جميعا، ليست الحكومة فقط هي التي تؤسس لهذا التمرين وللمستقبل، ولكن جميعا لمصلحة الوطن ولمصلحة الديمقراطية ولمصلحة فصل السلط؛

ثالثا، لماذا كل هذا النقاش المسطري؟ لسبب وحيد، السيد الرئيس، وهو إشكالية البث للتواصل مع المواطنين، تحديد التوقيت وتحديد الزمن... إلخ.

نحن نطالب، في الفريق الاشتراكي، السيد الوزير - وكاينة في إطار برنامجكم الحكومي - بالتعجيل بوضع القناة البرلمانية لكي يستمر ويتبعوا معنا المواطنين كل المداخلات، وهاذ المسألة ديال البث وهاذ النقاش المسطري اللي كان الآن كي يمكن لنا كون استفدنا من هاذ العشية وتناقشنا كذلك نقاش آخر. وبالتالي، نلتمس بالتعجيل بالقناة البرلمانية من أجل التواصل مع المواطنين.

شكرا السيد الرئيس.

اجتمع المكتب في استعجال بسرعة واقترح على ندوة الرؤساء.. أنا ما يمكنش لي نراقب البث يا أستاذ (chacun son travail, les vaches) (seront bien gardées).

تفضل السيد الوزير المحترم.

السيد مصطفى الحلفي، وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

في الفترة ديال الفراغ تم بث الجلسة كاملة. الآن كاين البث، هذا هو الاتفاق اللي درنا.

السيد الرئيس:

شكرا.

واقترح المكتب بعد نقاش طويل على ندوة الرؤساء التي حضرها السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان - مشكورا - ثلاث فقط:

- الأولى: هي تأجيل هذه الجلسة إلى تاريخ لاحق، ولكن في أقرب وقت ممكن؛

- ثانيا: الاحتفاظ بالمحاور الثلاث المتعلقة بالرشوة والأزمة المالية وانعكاساتها على بلادنا ثم الانتخابات.

الله يخليكم، ولكن لم يتم الاتفاق على يوم الجلسة المقبلة، وهل ستكون يوم الثلاثاء أم يوم منفصل عن يوم الثلاثاء، وسيجتمع المكتب حاليا ليتشاور في الموضوع، وسيستمر التشاور مع السادة رؤساء الفرق البرلمانية ومع السيد رئيس الحكومة والحكومة الموقرة على أن ينتهي عملنا ومشاوراتنا في أحسن مولود لتنزيل مقتضيات الدستور، وبالأخص الفصل 100 منه.

- وكذلك تم الاتفاق على أن يأخذ السادة الرؤساء الكلمة الآن في إطار دقيقة - أنا اقترحت 3 دقائق ولكن قالوا دقيقة - لكي يعبروا عن آرائهم، وكذلك السيد رئيس الحكومة الذي تم الكلام عنه باسمي لكي يتدخل كذلك في هذا النقاش.

شكرا لكم على انتباهكم.

أعطي الكلمة لمن أراد أن يبدأ من السادة، عاود ثاني! واخا، باسم الله، تبدأ؟

السي الراضي، باسم الله، دعوني أدبر هذه العملية بدون الرجوع إلى.. تفضل.

المستشار السيد إدريس الراضي:

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد الرئيس،

كي يفهم الرأي العام الوطني أنه ما كاينش شي عرقلة بخصوص هاذ

السيد الرئيس:

شكرا السيدة الرئيسة المحترمة. الكلمة الآن للأستاذ حكيم بنشاش ثم أعود للأستاذ أفرياط.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

أنا ابغيت، باسم فريق الأصالة والمعاصرة، نسجل أسفي العميق، لأنه كان من المفترض أن هذه الجلسة تكون جلسة لمساءلة الحكومة، لمناقشة الهوموم والقضايا الوطنية الكبرى، فإذا بها تتحول إلى جلسة لجدل مسطري، أنا لا أقلل من أهميته، ولكن كنسجل أسفي العميق، لأن الحكومة بإصرارها غير المفهوم حرمتنا حرمانا مزدوجا: حرمتنا من جلسة لمحورة ومساءلة السيد رئيس الحكومة، وحرمتنا من الجلسة ديال الأسئلة الشفوية العادية، فهو حرمان مزدوج، وكنا نتمنى أن الحكمة الجماعية تنتصر في هذا المجلس ولم تنتصر.

كنا نتمنى أن تستحضر الحكومة أن المغزى والنية والحكمة ديال المشرع لما قرر هاذ الجلسة ديال الأسئلة، هو أن تكون جلسة يسائل فيها البرلمان الحكومة، فإذا بالمنطق اللي جاءت به الحكومة هو منطق معكوس.

أنا أشفق لأن البطل ديال هاذ الجلسة أو البطلة هي المناصفة المسكينة، المناصفة. كنت أتمنى لو أن الحكومة بينت ولو جزءا قليلا من هذا التشبث بالمناصفة في القضايا الحقيقية، في إنصاف النساء المغريات يوم أتيت للحكومة فرصة اختبار مدى تمتلها ومدى وفائها للمناصفة.

واسمحو لي أن تقول لكم بأن هذا التشبث وهذا الإصرار ديال الحكومة على المناصفة في الاقتسام ديال الوقت بالطريقة اللي تسمح للسيد رئيس الحكومة باش ياخذ 2 ساعات و40 دقيقة والطريقة اللي غتطي للفرق البرلمانية 7 دقائق أو 5 دقائق، هاذي ماشي منصفة، المناصفة هي أن نتيج للنساء المغريات فرص ممارسة دورهن كاملا في مختلف مستويات العمل، مختلف مستويات الشأن العام، ماشي هذه هي المناصفة.

ولذلك، نتمنى، وأتم التزمتم، السيد الرئيس المحترم، باش تفتحوا حوارا مع الحكومة في أقرب الآجال، أن تنتصر الحكمة الجماعية، وابغينا من السيد رئيس الحكومة يوسع شوية الصدر ديالو، ويفهم بأنه في هذا المجلس هناك غيورون على الوطن، وابغينا السيد رئيس الحكومة يستمع ويتصنت للمعارضة، لأن الدستور الجديد أعطى للمعارضة الحق ديالها كاملا في ممارسة دورها الوطني في المساهمة وفي المراقبة وفي تتبع الشأن العام. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس. الكلمة الآن للسيد أفرياط.

المستشار السيد عبد المالك أفرياط:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

الأخوات والإخوان المستشارون،

أريد في البداية أن أذكر بأن إخوتي في الفريق اقترحوا علي أن أقول لكم، السيد رئيس الحكومة، بأننا نمحك هذه الدقيقة كهبة منا، لكن..

السيد الرئيس:

شكر، شكرا.

المستشار السيد عبد المالك أفرياط:

لكن، لا، لا، باقي، أنا قلت اقترح.. السيد الرئيس، الإخوان اقترحوا.. نعم، إن ما جرى اليوم داخل هذه الجلسة ستبقى لكل قراءته ولكل تحليله، ولن ندخل في القراءات والتحليلات، لكن نريد أن نؤكد اليوم ونؤكد جميعا أن الأمر لا يتعلق بأغلبية أو بمعارضة.

إن المغاربة ينتظرون منا اليوم أن نحل معضلاتهم الكبرى، إشكالاتهم الكبرى، سواء تعلق الأمر بالتشغيل، بالسكن... وما الزيادة الأخيرة في الأسعار إلا دليلا آخر، من المؤكد أنه سيزيد من سخط المغاربة بعيدا عن لغة التأسيح والغفارت.

لذلك، أقول لكم، السيد رئيس الحكومة، ستكون لنا فرصة ثانية، وستقارعكم بكل ما أوتينا من نضالية وقوة، ومقترحين عليكم أن لا تعاملونا بنفس ما عاملتم به إخواننا في مجلس النواب، لأننا ستكون لنا أيضا - إذا كان هذا السلوك - قراءتنا .

السيد الرئيس:

شكرا. الأستاذ أوعمو.

المستشار السيد عبد اللطيف أعمو:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة المستشارون،

السادة الوزراء،

في الواقع، يصعب علي أن أستسيغ في دولة عرفت تجربة دستورية وبرلمانية منذ 50 سنة، منذ 1962، أن نستسيغ أن يحصل ما حصل اليوم، إفراغ جلسة دستورية من أداء وظائفها وأداء عملها. هذا شيء يؤسف له.

كثير من الأشياء تتجاوزها وتقبلها تحت ذريعة وجود فراغ. لا يجادل أحد أن النص القانوني والدستوري يسير في اتجاه المناصفة في الزمان بين الحكومة وبين البرلمان.

قررتم شيئا آخر، يجب أن يحترم قراركم، لأن المجلس والمكتب له صلاحيات وضع جدول أعمال المجلس وما يترتب عنها من تدبير الزمن.

جهة أخرى.

أقول كذلك في نهاية المطاف أن هذا الخلاف كان علينا أن ندره قبل الإتيان إلى الجلسة، وهذا هو الإشكال. دخلنا إلى الجلسة العامة ونحن على خلاف مبدئي، وبطبيعة الحال لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنتج هذه الجلسة وأن يستمتع بها الرأي العام بالنسبة للمساءلة ولردود رئيس الحكومة، لأننا لم نتفق على المسائل الأساسية، وأتمنى أن نأخذ العبرة مما حصل.

وما اتفقنا عليه في ندوة الرؤساء وما ذكر به السيد الرئيس والمكتب، بدون شك أنه سيكون أرضية لتبقى تلك الشعرة، شعرة معاوية ما بين الشركاء الأساسيين، الحكومة والمجلس، من أجل إيجاد حلول توافقية لكي تتمكن من القيام بعملنا وايصال رسائل مهمة جدا إلى الرأي العام في أقرب الآجال، وإذا لم تتوفق في إيجاد حلول لابد أن نتجه إلى التحكم كما قال السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان في ندوة الرؤساء. هناك المجلس الدستوري اللي هو مؤسسة كذلك الحسم في تفسير بعض المقترحات الدستورية وإعطاء ولو عن طريق الاستشارة أو كذلك هناك من هو أقوى، هو رمز هذه البلاد، هو جلالة الملك، أي التحكم الملكي، وهذه نقطة أساسية. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا. الأستاذ لحبيب لعليج.

المستشار السيد لحبيب لعليج:

باسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون،

التجمع الوطني للأحرار اليوم - أقول - أدى دوره في المعارضة، لأن لقاءنا مع رئيس الحكومة خلال المدة التشريعية ديال 5 سنوات هو 60 لقاء اللي غادي يكون. من المفروض 60 لقاء ما يكونش عن عبث، ما يكونش منظم بالطريقة العبثية اللي كانت غادي تكون بها، نحن هاذ 60 لقاء للمواطنين اللي كينتظروه خلال المدة التشريعية ديال هاذ الحكومة، ابغيناه يمر بطريقة يجبها المغاربة ويجبها المغاربة.

أطلب من السيد وزير الاتصال الموجود هنا أن يحسن الاتصال والتواصل مع المغاربة، أن يضع في موضع إلكتروني ما موقف المغاربة من موضوع اليوم، كيف يتم التواصل ما بين البرلمان وما بين الحكومة؟

أطلب من السيد الرئيس أن يتواصل مع المجلس الدستوري، ما هو دور المعارضة الذي أعطاه الدستور في إطار المقعد المميز، ما معناه؟ هل

على الحكومة أن تحترم قراركم. وضعت تحفظا لها على قراركم، من حقها أن تضع هذا التحفظ، ولكن لنشتغل، لماذا لم نشتغل؟ هنا محل للمبارزة السياسية وللمبارزة الفكرية والمواجهاة، ولكن ليس أن نصل إلى مستوى إفراغ مجلسنا من العمل.

سيدي الرئيس،

لنا جميعا مسؤولية، السيد رئيس الحكومة، ضمان استمرار مجلسي البرلمان. البرلمان ليس ملكا للحكومة ولا للبرلمانيين، ملك للشعب. لابد أن يشتغل، أما أن نلغي دور الأداء البرلماني تحت ذريعة خلاف مع الحكومة أو إسقاط فلان أو تغليب فلان، هذا شيء يتنافى كليا مع ما نحن منتخبون من أجله.

لذلك، أترجي أن نسترجع موعظة الحكمة والتعقل والترزن وتحمل المسؤولية. التحفظ ليس معناه تحقيق حق مكتسب. التحفظ معناه أننا نرفض ونعود للحوار والمذاكرة لتصحيح الأخطاء، ولذلك علينا أن نقدم اعتذارا للشعب المغربي لأننا ألعينا جلسة دستورية كان ينتظرها. وشكرا.

السيد الرئيس:

الجلسة الدستورية تمت، ربما أن ماهيتها تغيرت، ولكنها تمت. الأستاذ الأنصاري.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السيد وزير الدولة،

السادة الوزراء،

الزميلات والزملاء،

اسمحو لي أنا، باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، أود أن أقول بأننا بالفعل لم تكن في الموعد مع هذه الجلسة الدستورية المهمة جدا، وذلك لاعتبارات موضوعية وقانونية، ولكن بدون شك أن مرحلة التأسيس سيكون لها ما بعدها، باعتبار أن هذه الجلسة لأول مرة حضر السيد رئيس الحكومة محفوفًا بجمل أعضاء الحكومة، وهذا شيء لابد أن نسجله بارتياح، ثم كذلك الحضور الذي كان متميزًا، ثم السجلات القانونية فيما يخص الدستور والقوانين المنظمة لعملنا، التي لا تخلو من فائدة ولو بالنسبة للرأي العام، وكذلك الحكمة التي حضرت في نهاية المطاف من أجل تدبير المرحلة المقبلة انطلاقًا مما وقع اليوم.

ونحن، في الفريق الاستقلالي، نرى أنه على الرغم مما حصل، فهناك إيجابيات لأننا في مرحلة التأسيس، ومرحلة التأسيس إذا لم تبين على قواعد سليمة من أجل ضمان حوار متكافئ الفرص وشفاف ونزيه وديمقراطي، يتكئ على المناصفة ما بين المحاورين، وهنا أختلف مع من يقول بتغليب جهة على

الحركي امشينا في مبدأ المناصفة باش نعطيو للسيد رئيس الحكومة الوقت الكافي للإجابة على أسئلة السادة المستشارين وتوير الرأي العام الوطني لأن المغاربة كينتظروا هاذ اليوم بفارغ الصبر، وكيانتظروا الأجوبة ديال السيد رئيس الحكومة، ولاسيما حول الموضوع اللي كيمم جميع المغاربة اليوم واللي احنا مقبلين عليه، وهو الاستحقاقات المقبلة. وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا. الأستاذ الحلوطي.

المستشار السيد عبد الإله الحلوطي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

نحن في مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب نسجل:

أولا، بأن النقاش اللي كان هو نقاش صحي، نقاش جدي، ونقاش فعلا اللي كيبر على حيوية الغرفة الثانية كذلك، ويعبر على أن هاذ الوضع الذي نحن فيه وهاذ النقاش اللي نحن فيه هو مجال حقيقي للرأي والرأي الآخر؛

في نفس الوقت، السيد الرئيس، نسجل - بكل أسف - أن هاذ الجلسة اللي كانت منتطرة من طرف المواطنين المغاربة ومنتطرة كذلك من طرفنا نحن، عندنا قضايا اليوم كانت محمة جدا ينتظرها المواطنون المغاربة، عندنا قضايا ومستجدات في البلاد، عندنا كلام الآن يروج في الساحة ويروج في الصحافة، كان من المنتظر أن نسمع فيه كلاما مباشرا من السيد رئيس الحكومة في قضايا متعددة، في قضايا الزيادة في بعض المنتجات ديال المحروقات، في قضايا الانعكاسات ديالها على القدرة الشرائية، في قضايا التدابير ديال الحكومة اللي ممكن تتجاوز بها هاذ الواقع، في موقع الانتخابات والأجندة ديال السياسة.

مع كامل الأسف، المواطنون المغاربة اليوم هذا هو الذي كانوا ينتظرونه. المواطنون اليوم ضيعنا عليهم هذه الفرصة.

السيد الرئيس،

في الجلسة المقبلة، إن شاء الله تعالى، نتمنى أن لا نسقط فيما سقطنا فيه اليوم.

في البداية، في الحقيقة لما تطرح النقاش، رغم جديته ورغم إيجابيته، إلا أنه لم يكن أبدا من الممكن أن نصل إلى تدبير الزمن وتدبير الوقت والحسم في قضايا خلافية في جلسة عامة.

نطالبكم، السيد الرئيس، مرة أخرى أن لا نأتي إلى جلسة عامة إلا إذا حسمت ندوة الرؤساء في كل التفاصيل المتعلقة بالجلسة.

القضية الثانية، السيد الرئيس، نتمنى أن تتعاطى بشكل إيجابي وسريع

معناه التساؤل أو السؤال للحكومة؟ عندها دور مميز تعطياها التوقيت أكثر. أطلب من السيد الرئيس أن يسائل المجلس الدستوري، وهذا شيء يرفع بمستوى هذه المؤسسة. احنا ما كنضيعوش الوقت. احنا كناأسسو وكنبنيو القواعد لهذه الأمة، لهذه المؤسسة، لأنه نجحنا في الربيع العربي، نجحنا بالمؤسسات، وسننجح بتفعيل الدستور والمؤسسات الدستورية.

احنا اليوم فخورون، في التجمع الوطني للأحرار، أننا سننتجى للتحكيم، لأنه ما عندناش الديكتاتورية، ما عندناش أغلبية كتنحكم فينا وما عندناش معارضة كتدير اللي ابغات على الهوى ديالها. عندنا مؤسسات وعندنا نظام وعندنا قوانين وعندنا شعب يتابعنا وعندنا مواطنون كتحترموا الذكاء ديالهم، وكنحترموا المواقف ديالهم وكنتشاورو معهم، ونعطيوهم فرصة ديال 15 يوم باش يقولوا لنا عبر القنوات ديال التواصل ما هو موقف المغاربة.

ابغيناكم، السيد وزير الاتصال، تمشي للإذاعة ديالنا والتلفزة ديالنا وتحل المجال للمغاربة وتقول موقع نقاش وقع ما بين الحكومة والمعارضة حول هذا الموضوع، الله يخليك، باش يقولوا المغاربة أشنو هو الموقف ديالهم، واش ابغاو يتصنتوا لهموم المواطنين، يسائلوا رئيس الحكومة ويجاوب في واحد الوقت مميز أو أكثر، لأن هذا هو التحكيم اللي ابغينا، أنه تنزلو للمستوى ديال التحكيم ديال الديمقراطية.

نذكركم، السيد الرئيس، في سنة 1981 (François MITERRAND) تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية بعد 35 سنة من المعارضة. في ستة أشهر نظم الانتخابات التشريعية، دار البرامج والقوانين ديالو كلها، صاوب المسائل ديالو كلها، والدولة الفرنسية انطلقت، واحنا تنزيل الدستور مازلنا فيه.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا. الأستاذ عبد الحميد السعداوي.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء المحترمون،

إخواني المستشارون،

ابغيت نشير اليوم أن ما وقع في مجلس المستشارين هو وضع صحي، ويعبر للرأي العام الوطني على أن مجلس المستشارين كيشغل بواحد الطريقة حديثة وديمقراطية، والدليل على هذا أن المسألة ديال السيد رئيس الحكومة اليوم لم تتم رغم سعة صدره - ونشكره على سعة صدره - لأن بعد المناقشات اللي تمت من طرفكم، السيد الرئيس، مع الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان ومع السيد رئيس الحكومة، واحنا في الفريق

مازال ما كملتش حتى الدقيقة ديالي..

السيد الرئيس:

لا، كملوا 2 دقائق، السي عرشان، كمل.

المستشار السيد محمود عرشان:

اسمح لي، الله يرضي عليك، لأن كنتدير الفرز بين اللي كيتدخلوا، الله يكثر خيرك، السيد الرئيس، وأنا شفت على أنه كين رؤساء فرق اللي كيتدخوا دقيقتين و3 وما كندويش معهم، وأنا فين ما جيت نهضر دائما "شكرا، شكرا" .. خليني نكمل كلامي، الله يكثر خيرك، السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

تفضل، تفضل السي عرشان.

المستشار السيد محمود عرشان:

صافي، أسيدي، كملت.

السيد الرئيس:

اتفكعتي؟ شكرا.

غير قبل أن أعطي الكلمة للسيد رئيس الحكومة، أريد أن أذكر - فقط للأمانة - أن مشكل البث لم يكن مطروحا، لأنه المساحة التي تم الاتفاق عليها داخل المكتب هي 4 ساعات وربع، وبعد اتصال مع السيد رئيس الحكومة اتفق عليها وعلى أن تبث برمتها. الخلاف فقط هو المناصفة بين الحكومة الموقرة وأعضاء مجلس المستشارين. وشكرا.

السيد رئيس الحكومة المحترم.

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

باسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

السيد الرئيس،

إخواني المستشارون المحترمون،

أخواتي المستشارات المحترمات،

السادة الحضور الكرام،

هل تتصورون أن رئيس حكومة في مثل هذه الظروف سوف يتساهل في تضييع فرصة مخاطبة المجتمع ليشرح ما يقع؟ ولو لم يكن هنالك إلا موضوع واحد وهو الزيادة في المحروقات التي مست كافة المواطنين، كما لا يخفى، لما كان من الممكن هنالك شخص أحصر مني على أن يتحدث.

ولكن، اسمحوا لي، رغم أنني رئيس حكومة وعندني أشياء أريد أن أقولها للمجتمع اليوم، ولم أطلب بخصه خاصة في التلفزيون لأفعل ذلك، أجلت إلى أن ألتقي بكم، وقلت أن يكون في مجلس المستشارين أحسن ومع ممثلي الأمة، وأوضح للمجتمع مباشرة، مع أنه من حقي كرئيس ديال

مع التعديلات المنتظر أن تدخل على النظام الداخلي لمجلس المستشارين في أفق الاستحقاقات المقبلة.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا. الاتحاد المغربي للشغل ابغا يتدخل، أستاذ؟ تفضل.

المستشار السيد أحمد بنطلحة:

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارون المحترمون،

أنا عندي غير واحد الجملة، السيد الرئيس. أطلب منكم أتم، كرئيس وأعضاء المكتب ولجنة الرؤساء والحكومة المغربية، أن تعتذر للشعب المغربي على هاذ العبث اللي وقع اليوم.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا. غير قبل أن أعطي الكلمة للسيد الرئيس.. السي عرشان؟

المستشار السيد محمود عرشان:

شكرا السيد الرئيس.

بلا ما تتوجه للقاعة لأن عندي دقيقة واحدة خصني نرح واحد شوية ديال الوقت.

السيد الرئيس،

اسمحو لي، مع تقديري لكم، أنني نحمل لكم مسؤولية هاذ القضية اللي عرفناها اليوم، لأن دخلنا في نقاشات بينظينية، جعلت منا احنا كمجلس ديال المستشارين أن.. خليوني نهضر، الله يكثر خيركم.. بينظينية، وتكررنا وصحيحة، هاذ الشي اللي تنقول صحيح، لأن جعلت منا احنايا هاذ المجلس ديال المستشارين عرضة للشفقة من لدن الرأي العام في حقيقة الأمر.

القانون كان واضحاً، السيد الرئيس، بما أنه فيه ثغرات وما كنتوش متحكمين في الأمور، كان عليكم، السيد الرئيس، أنه قبل ما نجيو لهاذ الجلسة، بما أننا نحن في ميدان التوافقات، كان حتى تكونوا دبرتم هاذ المسألة هذه بكيفية دقيقة جدا، وعاد نجيو لهاذ الجلسة باش يتم الحوار مع الحكومة. وإخوان اللي تيهضروا راه هنا ما شي محل ديال الديكتاتورية..

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

المستشار السيد محمود عرشان:

راه كل واحد عندو الحق أنه يهضر. اسمح لي، السيد الرئيس، راه

الشوية، غادي تكون 4 ساعات ونصف، وكان عندي واحد الموعد مهم أجلتو، قلت للسيد الحبيب الشوباني.. لا، اسمح لي، هادي مكلمة بيني وبين السيد الرئيس، اللي أحترمه وأقدره، وحقيقة ووقف معايا موقف ديال الموضوعية، وقال لي هادي، قلت له هادي ماشي مشكل، 4 سوايع وربع ماشي مشكل.

ولكن المناصفة، ما معنى المناصفة؟ يعني التوقيت يكون قد الحكومة قد مجلس المستشارين، هادي، اسمحو لي الإخوان، هادي بالنسبة لي أنا امشينا للمبادئ، اسمحو لي، امشينا للمبادئ، لأنه احنا اليوم ولو عندنا الأغلبية وكاينة المعارضة، ماشي معنى أن المعارضة ولات بحال ذاك الإنسان اللي كيتعطي له الحقوق اللي عندو واللي ما عندوش، لا. يتراعى لها الظروف، ما عندي ما تقول، لكن أنا اليوم اللقاء بين مجلس المستشارين والحكومة، ومجلس المستشارين ينوب عن المجتمع بطريقة مباشرة والحكومة تسير شأنه لأنها جاءت منه، لا تنسوا، أنا ماشي غير جيت ووليت رئيس الحكومة، أنا راه داز ربيع عربي، كانت البلاد كلها مهددة، وجمالة الملك أخذ المبادرة في 9 مارس بالخطاب دياو بالدستور وبانتخابات اللي أعطى الضمانات دياو باش تعطى النتائج الحقيقية اللي أعطت الحكومة والأغلبية اللي كترأسها اليوم.

في هذا الإطار، ما يمكنليش - اسمحو لي كقولها لكم - إلا إلى امشيتوا للمجلس الدستوري وجبتوا لي قرار دياو، ذيك الساعة ما عندي ما تقول. ما يمكنليش تنازل في حاجة مبدئية. إذا قلت لي "السي عبد الإله، احنا عندنا الوقت قليل" بحال اللي قال لي السي الراضي 7 دقائق، إذا ابغيتوا توسعوا أتم التوقيت دياكم وسعوه، ولكن ما تحبسونيش أنا. حتى أنا وسعوا لي، وذيك الساعة واش غادي نستعملو كامل أو لا، هادي حاجة اخرى، ماشي مشكل، خذوا وقتكم، هضروا، أنا ما كنخافش من الهضرة، اسمح لي.

الكلام هو أشنو فيه، ولكن نجي نبدا نتكلم ونشرح للناس الوضعية ديال الأزمة الاقتصادية، وكنعرفوني أنا كنبغي تواصل مع المواطنين. راه الإخوان كاتبين لي التدخل، ما غاديش نقراه، المعاني تذاكرت أنا وياهم فيها، وهما داروا لي النقط، وأنا غادي نجي وغادي نشرحها للناس، نبدا نشرح الأزمة المالية الاقتصادية العالمية، ويدق علي السيد الرئيس ويقول لي "اسكت"، نجي نشرح للناس علاش زدت عليهم 2 دراهم في البنزين ودرهم في المازوط، ويقول لي السيد الرئيس اسكت، اسمحو لي، تقولوا لي أتم ما عندكمش الوقت كافي.

أنا، اسمحو لي، الله يجازيكم بخير - السيد الرئيس، سجل هاذ الشي - أنا مستعد نبدو هنا مع العاشرة صباحا، وبقاو حتى نكلو على خاطرنا. مالنا آش خاسرين؟ وماشي.. الله يجازيكم بخير، باش تكون الأمور.. لا، اسمح لي، باش تكون الأمور.. لأنه الأهمية ديال الكلام، الإخوان، ماشي هي في الكثرة دياو، الأهمية ديال الكلام هي في المصادقية دياو، ديال اللي

الحكومة، بعد إجراء من هذا القبيل، أن أطلب وقتا كافيا في القناتين، وأشرح وأوضح، لم أفعل هذا لأنني انتظرت أن نلتقي، معشر المستشارين الكرام والمستشارات الكريمت والسيد الرئيس، في هذا اليوم. وليس هنالك شخص..

على كل حال، أريد أن أقول لكم أن طبيعتي هي التساهل في المفاوضات ما لم أصل إلى المبادئ. وأقول لكم لما بدأ هذا الحوار، أنا لم أتدخل فيه، تدخل فيه الأخ الحبيب الشوباني، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، وتساهل هو في شرط هو أن تكون الأسئلة قد جاءت 30 يوما قبل، كما ينص على ذلك الدستور، هو أخذ هذه المبادرة، ماشي مشكل.

المسألة الثانية، كان مقررا أن يكون هنالك محوران فقط، محور يتعلق بالرشوة ومحاربة الربع ومحور متعلق بالأزمة الاقتصادية المالية وأثرها على الوطن.

لما اقتربت الأيام، راه تقول لكم راه ابقيت كنتسنى واش غتكون الجلسة اليوم ولا لا حتى الواحدة، حتى للجوج عفوا، حيث داير الواحدة ديال الساعة دياي - خليني نكون معكم واضح، أنا كترزيد ساعة ملي كترهاها - حتى للجوج وأنا كنشوف، وجيت إلى هنا، السي بنشاش، مع الثانية و35 دقيقة، ماشي 29 دقيقة، معطل، وطلبت من السيد الرئيس باش تتلاقوا أشنو غادي نديرو؟ غير جا جيت أنا وهو مباشرة إلى هنا لوحدا، شفتينا دخلنا لوحدا، لأن الإخوان الوزراء كانوا مجموعين في قاعة أخرى، خليناهم وجينا لعندكم مباشرة.

احنا ما نتخافوش من الممثلين ديال الشعب، احنا إخوانهم، واحنا جميعا نشعر بأن المسؤولية ديانا هي نقلبو على المصلحة ديال الشعب والمجتمع، وإذا قلت لنا شي كلام قاصح وكان عندك الحق، نعطيه لك، عادي بالنسبة لي. قلت للإخوان البث كان خصو يكون من أول دقيقة، وصرحت بها للإعلام.

إذا كان خصنا نعتذرو على هادي، أنا كنعتر عليا، ماشي مشكل. حياتي كلها، السي بنشاش، وأنا أعترف وأعتذر، وها أنا رئيس الحكومة، آش غيقوع في ملك الله؟ (Ça ne me diminue pas).

إيوا بلاقي، نكمل لك، أرى لنا البارح. لا، هذا كان كلام موجه له هو. البارح، السادة المستشارون المحترمون والأخوات المستشارات المحترمات، اختلف السيد الوزير مع الإخوان في مجلس المستشارين على الغلاف الزمني، قالوا 3 ساعات ما تقندناش، نردوها 4 ساعات وربع، بيني وبينكم 4 ساعات وربع بزاف! أو! هاذ رئيس الحكومة سيسأل قبل يوم القيامة؟! 4 ساعات وربع، هذا حساب عسير! ساعة، ساعة ونصف معقول، ماشي مشكل.

مجلس النواب اخذا 3 ساعات ونصف، هاذو ابغاو 4 ساعات وربع، 4 ساعات وربع غادي يتزاد فيها واحد نصف ساعة بطبيعة الحال واحد

نعم، السي بنشاش، اسمع مزيان، الله يخليك، شوف، غادي نقول لك واحد القضية، أنا هنا لأقول لكم كل ما يسير في اتجاه صالح المجتمع ككل والطبقات التي لم تتل حقها، والبارح كان عرض ديال مجلس المنافسة بناء على طلب توجه إليه به السي عباس الفاسي في 2010 على القضية ديال المقاصة بين شكون الناس اللي كيستافدوا بالضبط من هاذ الشي هذا وبلي الأغلبية الساحقة ديال الفقراء والمساكين تستفيد قليلا جدا، واحنا غادي نمشيو ب 2 ديال التوجهات:

التوجه الأول هو تيسير الأمر على المقاول باش يكون الاستثمار، والاستثمار هو اللي كيعيش الشعوب والدول، ولكن في نفس الوقت، الفئات الاجتماعية التي - في الغالب - كانت تركت لنفسها تغرق في الصعوبات اليومية لدرجة الفقر المدقع، بالإضافة لذلك الشي اللي درنا، غادي نوجه لها، إن شاء الله الرحمن الرحيم، الطاقات ديالنا، وغادي نحاولو نفرقو بين الميدان ديال الإنتاج والميدان ديال العمل الاجتماعي.

الإنتاج خصو يتحرر، وخصو يخضع للمنافسة، وخصو يكون قانوني وما تكونش الدولة تسمح باش (les circuits) ديالها يجيو هاذوك اللي كنتكلم عليهم دائما يمتصوا هاذك الشي ويضيع المسكين.

ولكن بالمقابل، ما يمكنش نخليو الإنسانية اللي مات الزوج ديالها وخلي لها الدراري بدون شيء، ما يمكنش نخليو المرأة العجوز اللي ما ابقى لها حد بدون شيء، وما يمكنش نخليو الفقير والمسكين بدون شيء.

هذا هو التوجه ديال العدالة والتنمية، وراح احنا ما زربانينش.. عفوا، أعتذر، هذا هو التوجه ديال الحكومة، واش اتما كنتوبوا عن الحكومة. هذا توجهنا في العدالة والتنمية، هذا توجهنا في الأغلبية، هذا توجهنا في الحكومة، سنستمر عليه، والشعب يعرفنا ويثق بنا، ولذلك صوت علينا.

والسلام عليكم.

السيد الرئيس:

ليس هناك أي خلل، السي بنشاش، الله يخليكم.. السي الأنصاري، الله يخليك.

إذن رفعت الجلسة. وعندنا الآن اجتماع ديال مكتب المجلس حالا.

يقولوا، الموافقة ديالو للصواب.

هذه هي الأهمية ديال الكلام، وأنا ما عنديش مشكل، ابغيتوا بنقاو نتذاكرو هنا، طبعا إلى طولنا بزاف غادي نعيانو، ابغيتوا نعيانو ونوقفو ونسترحو ونرجعو، أنا موجود حتى نكلو على خاطرنا، احنا فضينا.

الله يجازيكم بخير، أما أنا غير ما فهمتش واحد القضية، شي إخوان، تكلموا على شي أمور سلبية أقولها. كيفاش ظنوا بأن أنا قصدتهم؟ سواء تعلق الأمر بالعقارية أو تعلق الأمر بالتامسيح، هما هاذو مخلوقات لا يعرف أحد أين هي، فهمت ولا لا؟ ماشي أنا اللي تكلمت على جيوب المقاومة وعلى الحزب السري، ياك أ لالة بوعيداد؟ أنت عاقلة على هاذ الشيء أيام النضال الشديد.

وأنا، اللي باغي نقول، حاجة واحدة. احنا اليوم حكومة مسؤولة، وغادي نقول لكم أنا ماشي الهدف ديالي بنقى في رئاسة الحكومة ولا ما نقاش. الهدف ديالي ندير اللي علي، واليوم المغاربة كيغرفوا، مادام الأخ تكلم على الزيادة في المحروقات، كيغرفوا بلي عبد الإله بنكيران لم يكن من الممكن أن يلجأ إلى الزيادة في المحروقات لو لم يكن ذلك ضروريا للاقتصاد الوطني، وعملت ذاك الشي بتشاور مع الإخوان الوزراء عن إيمان واقتناع بأن هاذيك هي المصلحة ديال المجتمع، وهاذيك هي المصلحة ديال الدولة.

الدولة كيمن أولادها يدوزوا مرحلة اصعبية، ولكن هي خصها تعيش، خاص ييتي وجهها منور قدام المجتمع الدولي، وخص ييقاو أولادها كيثيقوا فيها، وأنا كنعرف بأن هاذو الإجراء هذا كان ضروريا، ما وصلنا لو حتى اقتنعنا بأنه ضروري. وفي المستقبل، إن شاء الله الرحمن الرحيم، غادي نتخذو واحد المجموعة ديال الإجراءات غادي تكون كلها في إعادة التوازن إلى هذا المجتمع.

المقاصة ما غاديش نخيدها، غادي نخيدها باش نردها لمواليها اللي كيستحقوها، الفقراء والمساكين والمحتاجين، هاذ الشي اللي غادي نعمل، في الوقت المناسب، بالطريقة المناسبة، بالدراسة المناسبة.

يسمحوا لي الإخوان ديالنا، السي دعيدة، الضريبة على الدخل لو كان درسناها ولقيناها بأنها في الصالح ديال المجتمع لكان تبينناها بيدينا ورجلينا، مالنا احنا من آش خايفين؟ آش من ضريبة على الدخل عندنا احنا غادي نخافو نخلصو عليها؟ وما عندنا دخل! عندنا المسائل القانونية التي كيغرفها الجميع، ولهذا باغي نقول للإخوان "أشكركم".